سمو ولي العهد

الأمير عبد الله بن عبد العزيز

في كلمته إلى المواطنين وجميع العرب والمسلمين

بمناسبة عيد الفطر المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أيها الإخوة المواطنون الأكارم .

أبنائي وإخواني رجال القوات المسلحة الأشاوس .

أما بعد فأنتهز هذه المناسبة الكريمة لأقدم لكم ولرجال القوات المسلحة كافة وللمقيمين في مملكتنا الحبيبة أخلص التهاني بصيام شهر رمضان وقيامه ، وبعيد الفطر السعيد ، مبتهلا لله عزوجل أن يعيده علينا جميعا وعلى المسلمين كافة باليمن والخير والبركات .

إيها الإخوة المواطنون .

من عظمة الإسلام أنه جعل من صيام شهر رمضان وقيامه تربية للإرادة وتقوية للعزيمة وتدريبا على الصبر ، فهو تحررَ والتزام ، إنه تحرر الإرادة من عبودية الجسد والتزام الفاعل بطهر الفعل ، فليس الصيام فقط في أن نكفَ ، بل أيضا في أن نفعل ، فالكف عن الشر يكتمل بفعل الخير .

إيها المواطنون الأعزاء .

إن مملكتكم ليست فقط بكيان سياسي ، إنها قبل ذلك كيان روحي ، ففيها يندمج الإيمان في العمل ، وترتبط الثقة بالأمل ، ويتجلّى المستقبل في الحاضر . ويعتصم المواطن بدينه وينتظم ودولته ويتماسك ومجتمعه ويتكامل ومواطنوه . ومن هنا كانت نهضتنا المذهلة في نمائها والخصبة في إثمارها ، وكان مانعيشه اليوم من منجزات في كل حقل وميدان .

أيها الإخوة المسلمون الأفاضل .

لقد انتهى عصر الوثنية العلمانية وسقطت كافة المذاهب الوضعية وانهارت حضاراتها ولم يعد بالإمكان مجابهة التاريخ بما أصبح خارج التاريخ ، ولقد ثبت أن اعتساف النظريات لايعني انتظام الحياة ، فالحياة أعظم من أن تنظمها مفاهيم صاغتها المادية وفسرتها الماركسية إلحادا بالله وكفرا بدينه ، لذلك لم يبق أمام البشرية الا التقدم نحو الإسلام ، فالإسلام هو وحده القادر على التوفيق بين مطالب الجسد وأشواق الروح ، وهو وحده القادر على الحفاظ للعالم العربي على بُعده الإسلامي ، وللعالم الإسلامي على بُعده الإنساني .

إيها الإخوة العرب الكرام .

منذ عهد الملك المؤسس « عبدالعزيز » طيب الله ثراه وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد أمد الله بعمره كانت ولازالت سياسة المملكة تنطلق من قناعتها بأن سلامة العالم العربي تتوقف على وحدة كلمته وصحة اتجاهاته وشجاعة مواقفه أمام مايجري من تغيرات أساسية وأحداث مصيرية ، وإننا لنحمد الله عزوجل على انقشاع معظم الغيوم من سماء العرب .. ولاعجب في ذلك فالخلافات بين الأشقاء العرب لم تكن أكثر من خلافات هامشية ، لقد كانت خلافات حول الوسائل ولم تكن حول الأهداف والغايات ، ولاريب أننا نذكر ونقدر كل التقدير الجهود المشكورة التي بذلها خادم الحرمين الشريفين وإخوانه ملوك ورؤساء في سبيل لبنان حيث وضعوا الأشقاء اللبنانيين على الطريق الصحيح الى إعادة بناء الدولة وترسيخ مؤسساتها .

أيها الإخوة العرب الأكارم .

ليس أمامنا من سبيل لمجابهة التحديات والأخطار التي تهدد اليوم عالمنا العربي سوى النفوذ الى الواقع ومعرفته والسيطرة عليه ، فنحن لانستطيع أن نفصل سفينتنا عن الأمواج التي تبحر عليها ، وإن ثمة واقعا خطيرا للغاية قد استجد وأعني به تدفق المهاجرين اليهود من دول أوربا الشرقية على إسرائيل ، ويبدو أن الصهيونية العالمية لم تتراجع عن محاولة إقامة إسرائيل الكبرى .

إن إسرائيل لاتريد السلام ، وهي الدولة الوحيدة في العالم التي لم تحدّد لنفسها حدودا جغرافية واضحة ، ولاريب أن لهذا الأمر دلالته الواضحة ومغزاه العميق ، فإسرائيل لن تكتفي بابتلاع الضفة والقطاع ، بل إنها تطمع في ابتلاع أراض أخرى من دول عربية أخرى ، وإن هذا الواقع الجديد يستوجبنا أن نربط بينه وبين مايشن على عراقنا الحبيب من حملات دعائية ظالمة ، ولاريب أن الصهيونية العالمية هي وراء هذه الحملات المسمومة ، فإسرائيل عازمة على حرماننا من كافة أسباب القوة وعلى إجهاض قوانا حتى قبل أن تتخلّق ، ومن المحزن أن نرى اليوم سياسة النظام الإيراني الخارجة عن إرادة الشعب الإيراني المسلم الشقيق تنسجم كل الانسجام وسياسة اسرائيل الاجهاضية ، فسياسة النظام الإيراني لاتتفق فقط والمنطق الإسلامي . بل إنها لاتتفق ومنطق الجوار وروح العصر ، فالثورية قد فقدت قدرتها على الاستهواء ولم تعد الثورات بضاعة للاستيراد والتصدير ، وبخاصة بعد أن غرقت الثورة الإيرانية في منقع الدم .

إخواني المجاهدون البواسل في أفغانستان .

إننا نتابع جهادكم ونفاخر ببطولاتكم وكلّنا ثقة بالله ثم بانتصاركم القريب إن شاء الله فالإيمان يصنع المعجزات والإرادة التي تصرّ على الشيء تفعله أخيرا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .